الورق كان القمار بعيرهى سحافة. ما مى رذيلة يأتيها الرجل إلا كانت اليوم للمرأة حقاً من حقوقها المكتسبة»[34].

ويحاول الحكيم أن يأنس إلى رأيه في ضرورة اقتصار المرأة على العمل المنزلي بسنة الطبعة التى بذهب إلى أنها شاءت أن تفرق بين الجنسين، وأن تجعل الرجل يكد وينعب ويتحمل مشاق الحياة الجسدية الضرورية في الخارج، بينما كانت المرأة مد بداية فجر الإنسانية تهتم بالعمل في البيت وخدمة الأسرة، فعندما كان الإنسان يحيا حياة بدائية زودته الطبيعة بعضلات قوية ليكافح خارج الكهف، ويصطاد الوحوش في الغابات تاركاً أنثاه في كهفها ترعى الأطفال، وبهيء لهم طعامهم مما يصيده، وتشملهم بالعطف والحنان الضروريين للأمومة.. وتمر آلاف السنين، وهذا التقسيم في العمل بين المرأة والرجل قائم، وإن كان الصيد قد اتخذ اليوم أشكالاً وألواناً جديدة، فأصبح عبارة عن أسماء أخرى غير أسماء الوحوش، مثل المناصب، والمال، والجاه، والنفوذ، والعلوم. وأصبح الكهف عبارة عن منزل مريح تعنى فيه المرأة بتنشئة صغارها حسب ما تقتضيه قواعد الصحة الجسمية والعقلية والخلقية.

وإذا كانت مئات الآلاف من الأعوام ـ في رأي الحكيم طبعاً ـ لم تستطع أن تقلب أوضاع الجنسين فما بال المرأة «لا تكف عن تكذيب الطبيعة» الآن، وتحاول أن تغير سنة هذه الطبيعة، فتعمل ما يعمله الرجل، وتنافسه في الجري وراء الوظائف، وتخوض غمار الكفاح في مختلف ميادين السياسة والجاه والسلطان، وتمقت البيت والأمومة؟!.

وإذا كان الحكيم قد رفض خروج المرأة إلى العمل، فإنه رفض أيضاً ـ اتفاقاً مع منطقه هذا ـ الوسيلة التي تمكنها من العمل، وتخولها لأن تتوظّف مثل الرجل، ألا وهي الثقافة.

إن تثقيف المرأة، في نظر الحكيم، يجب أن نحذره كل الحذر. فبالإضافة إلى أن الثقافة تبعد المرأة عن رعاية شؤون الأطفال وعن الأعمال المنزلية التي يؤثر اختلالها في الحياة الزوجية المستقرة. وبالإضافة إلى عدم صلاحية المرأة،